

## أضواء البيان

@ 418 @ .

الأول أن المراد بالحق ضد الباطل بمعنى الصدق والثبوت . كقوله : { وَكَذَّبَ بِهِ }  
قَوِّمُوكَ وَهُوَ الْحَقُّ } وعلى هذا القول فاعراب قوله ( قول الحق ) على قراءة النصب  
أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة كما تقدم . وعلى قراءة الرفع فهو خبر مبتدأ محذوف كما  
تقدم . ويدل لهذا الوجه قوله تعالى في ( آل عمران ) في القصة بعينها : { الْحَقُّ مِن  
رَبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُؤْتَرِّينَ } . .

الوجه الثاني أن المراد بالحق في الآية □ جل وعلا . لأن من أسمائه ( الحق ) كقوله : {  
وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ } ، وقوله { ذَلِكَ بِأَنَّ  
اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ } . وعلى هذا القول فإعراب قوله تعالى { قَوْلَ الْحَقِّ } على  
قراءة النصب أنه منصوب على المدح . وعلى قراءة الرفع فهو بدل من ( عيسى ) أو خبر ،  
وعلى هذا الوجه ف ( قول الحق ) ، هو ( عيسى ) كما سماء □ كلمة في قوله : {  
وَكَلامَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ } ، وقوله : { إِنَّ اللَّهَ يُبَيِّنُ رُكُوبَ  
بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ } . وإنما سمى ( عيسى ) كلمة لأن □ أوجده  
بكلمته التي هي ( كن ) فكان . كما قال : { إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ  
آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ } . والقول والكلمة على هذا الوجه  
من التفسير بمعنى واحد . .

وقوله : { السَّذَى فِيهِ يَمْتَرُونَ } أي يشكون . فالامتراء افتعال من المرية وهي  
الشك . وهذا الشك الذي وقع للكفار نهى □ عنه المسلمين على لسان نبيهم في قوله تعالى {  
إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ  
لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُؤْتَرِّينَ } وهذا  
القول الحق الذي أوضح □ به حقيقة الأمر في شأن عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام بعد  
نزوله على نبينا صلى □ عليه وسلم أمره ربه أن يدعو من حابه في شأن عيسى إلى المباهلة  
 . ثم أخبره أن ما قص عليه من خبر عيسى هو القصص الحق ، وذلك في قوله تعالى : { فَمَنْ  
حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ  
أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ  
ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعُنَاتُ اللَّهِ عَلَيْ الْكَافِرِينَ إِنَّ هَذَا  
لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ } . ولما نزلت ودعا للنبي صلى □ عليه وسلم وفد نجران إلى

المباهلة خافوا الهلاك وأدوا كما هو مشهور . قوله تعالى { مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ  
يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَہُ إِذَا فَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ  
فَيَكُونُ } .